

من سعد المحصيّن إلى الإخوة في مجلّة - المجلّة - إكهايات - ألف ليلة وليلة - ساذجة وساقطة دينيًّا وأخلاقِيًّا ولغويًّا وفنّيًّا وتربويًّا

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد المحصيّن إلى الإخوة في مجلّة (المجلّة) وأخصّ أحد كتابها: الأستاذ سمير عطا الله وفقه الله لطاعته.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّ بعد: فقد قرأت في العدد 739 من (المجلّة) ما كتبتموه عن (دليل الليلي العربيّ) لروبرت إروين، وليس من عادتِي المهتمّام بما يكتب في الجرائد والمجلّات العربية، ولكن القليل مما قرأته أو سمعته منكم أثار اهتمامي بمقالتيكم هذه وإن خالفتم رأي هذه المرة.

ورأيي أن (ألف ليلة وليلة) مثل (رباعيات الخيام) ليس لها قيمة في ذاتها، ولذلك لم يكن للأولى مكان في الأدب العربيّ الأصلي، ولما للثانية في الأدب الفارسي، وإنما ارتفع كل منهما إلى مستوى لا يستحقّه بسبب الترجمة الغربيّة، قارن ان شئت بين ترجمة أحمد رامي وترجمة أحمد المصافي النجفي (والأخيرة ترجمة دقيقة دون تصرف تظهر الرباعيات على حقيقتها).

ولما أشك أن نشر هذه المقالة في (المجلّة) (وخاصّة بقلم سمير عطا الله) سيزيد في احترام (ألف ليلة وليلة) والإقبال على اقتنائها لمجرد احتفاء الغرب بها، والغرب مستعدون دائماً لاتباع أي ذائق غربيّ ولو كان أصل القضية عربيًّا، والغرب أولى بالحكم عليها، وقد حكموا عليها بالفضل بضعة قرون (قبل الترجمة إلى الفرنسيّة ثم الإنكليزية) بكلّ مقاييس الحكم الصّحيحة: لغويّة وفنّيّة وخلقِيّة ودينيّة وتربويّة.

ولما عجب، باعتبار أو عدم اعتبار ما تقدّم، فالعوامل الأثريّة والدّعائية قادرة على تغيير النّظرة إلى أيّ عمل أدبيّ أو فنّيّ 100% كما حدث للوحة (الموناليزا)، وأبلغ من ذلك: مقطوعة (فالس بوليرو) والتي حكم عليها مؤلّفها بأنها: (17 دقيقة من الأوركسترا بلا موسيقى) ثمّ تغير الزمن والمذوق فتغير الحكم 100%، بل قد يكون العامل الأول في تغيير الحكم: تجدد وسائل النشر والدعائية.

الحقيقة أن أكثر إكهايات (ألف ليلة وليلة) ساذجة وساقطة ولما يصحّ تربويًّا، على الأقلّ، أن تقدّم نماذج فنّيّة ولما خلقِيّة للأبناء والأحفاد.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن المحصريّ - الرسالة رقم/42 في 1415/2/2هـ